

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[249] الآية إِنَّ السَّادِّينَ آمَنُوا وَالسَّادِّينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى
وَالصَّابِئِينَ مَنَ آمَنَ بِلَهُ وَالْيَهُودَ الْآخِرَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ
أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ (62)
التفسير القانون العام للذَّجاة بعد عرض لمقاطع من تاريخ بني إسرائيل، تطرح هذه الآية
الكريمة مبدأ عاماً في التقييم وفق المعايير الإلهية. وهذا المبدأ ينص على أن الإيمان
والعمل الصالح هما أساس تقييم الأفراد، وليس للتظاهر والتصنع قيمة في ميزان الله: (إِنَّ
السَّادِّينَ آمَنُوا وَالسَّادِّينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنَ آمَنَ بِلَهُ
وَالْيَهُودَ الْآخِرَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ). هذه الآية تكررت مع اختلاف يسير في سورة
المائدة، الآية 72 وفي سورة الحج الآية 17. سياق الآية في سورة المائدة يشير إلى أن
اليهود والنصارى فخرُوا بدينهم، واعتبروا أنفسهم أفضل من الآخرين، وادَّعوا بأن الجِنَّة
خاصة بهم دون غيرهم. ولعل مثل هذا التفاخر صدر عن بعض المسلمين أيضاً، ولذلك نزلت هذه